



منذ عقود مضت والترنيمة السّوريَّة واحدة: الحرية، الديمocrاطية، الوحدة، مقاومة الاستعمار. الواقع الحالي أثبت أنَّ الطائفية والفتنـة والقمع هي إستراتيجيات النظام الدموي في سوريا.

بعد الهزيمة النكـرة (هزيمة حزيران 1967م) التي صنعتها أطراف عديدة، أطلقت سوريا البطلة أبواب الفداء أو أبواب المحارق المعلنة للشعب الفلسطيني. نصبت سوريا البطلة مخيمات للكفاح المسلح. وأطلقت جيشاً من الفدائين لتحرير فلسطين. وكان هؤلاء الفدائـون من أبناء اللاجئـين في المخيمـات الفلسطينـية، في سوريا. وكانوا أول طلائع الوقود البشري لمحارق هذا النـظام البائد....!

لم تتحرر فلسطين بالفدائـين ولا بعمليـاتهم العسكريـة المحدودـة ضدـ الدولة المارقة: إسرائيل الشرـ والكرـاهـية. أبناء الفدائـين الانـ متـاثـرون في الـبـاقـع الـعـربـيـ يـاعـونـ منـ الـفـقـدانـ: فقدـانـ آـيـائـهمـ، وفقدـانـ أـرـزاـقـهـمـ، وفقدـانـ كـرامـتهـمـ، وفقدـانـ رـغـيفـ الخـبـنـ، وفقدـانـ الـحـرـيـةـ والـكـرـامـةـ؛ بـسبـبـ الحـصـارـ المـضـرـوبـ عـلـيـهـمـ، مـنـ كـلـ الـجـهـاتـ.

كان الإنسان العربي إجمالاً يحلم على هذه الأرض بأشياء بسيطة: برغيف الخـبـنـ، بأـيـاءـ يـربـيـهـمـ، بـزـوـجـةـ تـسـتـرـهـ، بـبيـتـ يـؤـويـهـ، بـكـرـامـةـ توـقـرـ لهـ أـفـقاـ لـلـسـلـامـ وـالـتـواـزنـ. وـلـكـنـ هـذـاـ لـمـ يـحـدـثـ. لـقـدـ أـصـبـحـ هـذـاـ إـنـسـانـ عـبـدـ مـسـتـضـعـفـاـ لـطـغـيـانـ أـشـدـ. طـغـيـانـ لـمـ يـأـتـ بـهـ الـاسـتـعـمـارـ وـلـاـ أـزـلـامـ. إـنـهـ أـيـاهـ السـادـةـ. طـغـيـانـ الـبـعـثـ أـوـ الـعـبـثـ السـورـيـ. الـحـزـبـ الدـمـوـيـ الـذـيـ انـكـشـفـ عـورـاتـهـ بـفـعـلـ تقـنـيـاتـ الـإـعـلـامـ الرـقـميـ: بـفـعـلـ إـنـتـرـنـتـ، وـبـفـعـلـ مـوـاـقـعـ شبـكـاتـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ (توـيـترـ، وـفـيـسـبوـكـ، وـيـوـتيـوبـ وـغـيرـهـ...).

لا تنتصر سوريا في المعارـكـ. جـمـيعـ مـعـارـكـهاـ ضـدـ إـسـرـائـيلـ كانتـ خـاسـرـةـ. تـنـتـصـرـ سـورـياـ الـبـطـلـةـ بـقـيـادـةـ حـزـبـ العـبـثـ عـلـىـ المـوـاـطـنـ الـمـسـتـضـعـفـ الـذـيـ ظـلـ زـلـيلـ الـعـبـودـيـةـ وـالـتـارـ وـالـقـيـدـ مـنـ النـصـفـ الثـانـيـ مـنـ الـقـرـنـ الـعـشـرـينـ وـحتـىـ الـآنـ. لمـ يـشـبـعـ السـورـيـونـ الـمـوـاـطـنـونـ وـسـكـانـ الـمـخـيمـاتـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ مـنـ الـخـبـنـ وـالـكـرـامـةـ وـالـهـوـاءـ النـقـيـ. جاءـ حـزـبـ العـبـثـ فـبـعـثـ كلـ شـيـءـ: أـهـدـرـ دـمـ الـفـلـسـطـيـنـيـ، وـسـدـ مـنـافـذـ النـورـ، وـسـحـبـ الأـوـكـسـجـينـ مـنـ الـهـوـاءـ، وـأـطـلـقـ خـفـافـيـشـ الـظـلـامـ وـكـلـابـ الـمـخـابـراتـ السـورـيـةـ الـمـسـعـورـةـ وـرـاءـ مـخـلـوقـاتـ بـشـرـيـةـ روـعـهاـ إـلـهـابـ السـورـيـ...!

يزحفـ الـمـوـاـطـنـونـ السـورـيـونـ إـلـىـ الـأـرـدنـ، وـيـزـحفـ مـعـهـمـ الـلـاجـئـونـ الـفـلـسـطـيـنـيـونـ مـنـ سـورـياـ الـبـطـلـةـ إـلـىـ الـأـرـدنـ. الـأـرـدنـ تـفـتحـ

ذراعيها للإنسان العربي المضطهد على هذه الأرض، الأردن يعيش فيها: أبناء الأردن إلى جانب أبناء سوريا، وأبناء العراق، وأبناء فلسطين الراحفين من سوريا.

المصدر: الإسلام اليوم

المصادر: